ذهاب بوش ومجيء أوباما

شوال 1429 هـ

بسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وآلِهِ وصحبِهِ ومن والاهُ

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ

وبعدُ:

فقد فاز باراك أوباما برئاسةِ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ,

وبهذه المناسبةِ فإني أودُ أن أتوجهَ بعدةِ رسائلَ:

أولُها:
رسالةُ تهنئةٍ للأمةِ المسلمةِ باعترافِ الشعبِ الأمريكي بالهزيمةِ في العراقِ، فرُغم أن أمريكا قد بدت دلائلُ هزيمتِها في العراقِ منذ سنواتٍ، لكن بوشَ وإدارتَه ظلوا يكابرون ويجحدون الشمسَ المشرقةَ في رابعةِ النهارِ. وإذا كان بوشُ قد نجحَ في شيءٍ فهو في نقلِ مصيبةِ أمريكا وتورطِها إلى من بعدِه. ولكن الشعبَ الأمريكيَ بانتخابِه لأوباما أعلن جزعَه وفزعَه من المستقبلِ الذي تقودُه إليه سياسةُ أمثالِ بوشَ. وقرر أن يؤيدَ من يدعو للانسحابِ من العراقِ.

وثاني هذه الرسائلِ:
إلى الرئيسِ الجديدِ للولاياتِ المتحدةِ، فأقولُ له لقد وصلت لمنصبِ الرئاسةِ وينتظرُك إرثٌ ثقيلٌ من الفشلِ والجرائمِ. فشلٌ في العراقِ أنت اعترفت به. وفشلٌ في أفغانستانَ اعترف به قادةُ جيشِك.
الأمرُ الآخرُ الذي أودُ أن أنبهك له هو أن ما أعلنتَه من أنك ستتفاهمُ مع إيرانَ، وتسحبُ جنودَك من العراقِ، لترسلَهم لأفغانستانَ. هو سياسةٌ كُتب عليها الفشلُ قبل أن تولدَ.

فيبدو أنك لم تعرفْ شيئاً عن الأمةِ المسلمةِ وتاريخِها، وعن مصيرِ الخونةِ الذين تعاونوا مع الغزاةِ ضدها، ولم تعرفْ شيئاً عن تاريخِ أفغانستانَ وشعبِها المسلمِ الحرِ الأبي، وإن كنت لا زلت تكابرُ في فشلِ أمريكا في أفغانستانَ، فتذكرْ مصيرَ بوشَ وبرويزَ مشرفٍ، ومصيرَ السوفيتِ والبريطانيين من قبلِهما. واعلمْ أن كلابَ أفغانستانَ قد استطابت لحمَ جنودِكم، فأرسلْ لها الآلافَ تلو الآلافِ.

أما عن جرائمِ أمريكا التي تنتظرُك، فيبدو أنك لا زلت أسيراً لنفسِ العقليةِ الأمريكيةِ المجرمةِ تجاه العالمِ وتجاه المسلمين، فقد تلقت الأمةُ المسلمةُ -بمنتهى المرارةِ- تصريحاتِك ومواقفَك المنافقةَ لإسرائيلَ. التي تؤكدُ للأمة أنك قد اخترت موقفَ العداءِ للإسلامِ والمسلمين.

أنت تمثلُ النقيضَ للأمريكانِ السودِ الشرفاءِ من أمثالِ مالكِ الشهبازِ أو مالكوم إكس رحمه اللهُ، فأنت ولدت لأبٍ مسلمٍ، ولكنك اخترت أن تقفَ في صفِ أعداءِ المسلمين، وتصلي صلاةَ اليهودِ، رُغم أنك تزعمُ المسيحيةَ، لكي تصعدَ سلمَ الزعامةِ في أمريكا، فوعدت بدعمِ إسرائيلَ، وتوعدت بضربِ مناطقِ القبائلِ في باكستانَ، وبإرسالِ آلافِ الجنودِ لأفغانستانَ، لكي تستمرَ جرائمُ الحملةِ الصليبيةِ الأمريكيةِ فيها، ويومُ الاثنينِ الماضي قتلت طائراتُك أربعين مسلماً أفغانياً في حفلِ زفافٍ في قندهارَ.

أما مالكُ الشهبازِ -رحمه الله- فقد ولد لقِسٍ أسودٍ قتله المتعصبون البيضُ، ولكن من اللهُ عليه بالاهتداءِ

للإسلامِ، فاعتز بأُخوتِه للمسلمين، وأدان جرائمَ الغربِ الصليبي ضد المستضعفين، وأعلن تأييدَه للشعوبِ المقاومةِ للاحتلالِ الأمريكيِ، وتحدث عن الثورةِ العالميةِ ضد نظامِ القوةِ الغربيِ.

ولذلك لم يكنْ غريباً أن يُقتلَ مالكُ الشهبازِ رحمه اللهُ، بينما تصعدُ أنت سلمَ الرئاسةِ لتتولى قيادة أكبرِ قوةٍ إجراميةٍ في تاريخ البشريةِ، وقيادة أعنفِ حملةٍ صليبيةٍ ضد المسلمين.
وصدق فيك وفي كولن باول ورايس وأمثالِكم قولُ مالكِ الشهبازِ -رحمه اللهُ- عن عبيدِ البيتِ.
وعليك أن تدركَ -وأنت تتولى رئاسةَ أمريكا في حملتِها الصليبيةِ ضد الإسلامِ والمسلمين- أنك لا تواجهُ أفراداً ولا منظماتٍ، ولكن تواجهُ يقظةً ونهضةً وصحوةً جهاديةً تهُزُ أركانَ العالمِ الإسلاميِ كلِه. وهي الحقيقةُ التي ترفضُ أنت وحكومتُك ودولتُك الاعترافَ بها، وتتعامون عنها.

أما الرسالةُ الثالثةُ فهي للأمةِ المسلمةِ:

فأقولُ لها إن أمريكا الصليبيةَ المعتديةَ المجرمةَ لا زالت هي هي، فعلينا أن نواصلَ النكايةَ فيها، لكي تعودَ إلى رشدِها، فإن مشروعَها الصليبيَ التوسعيَ الإجراميَ في ديارِك لم يحبطْه إلا تضحياتُ أبنائك المجاهدين، فهذا هو الطريقُ فالزميه.

أما الرسالةُ الرابعةُ فهي لليوثِ الإسلامِ المجاهدين، فأقولُ لهم:

جزاكم اللهَ خيرَ الجزاءِ على بطولاتِكم التاريخيةِ، التي أفسدت خططَ أمريكا، وأبطلت مشاريعَها. فالثباتُ الثباتُ. فإن عدوَكم قد بدأ ترنحَه، فلا تكفوا عن ضربِه.

وأقولُ لإخواني المجاهدين في العراقِ عامةً ودولةِ العراقِ الإسلاميةِ خاصةً، ولأميرِها الجبلِ الأشمِ أبي عمرَ البغداديِ. عدوُكم اعترفَ بالهزيمةِ، والمرحلةُ المقبلةُ ينتظرُ أن تسودَها المؤامراتُ والخياناتُ لتغطيةِ الانسحابِ الأمريكيِ، فعليكم بالصبرِ، فإنما النصرُ صبرُ ساعةٍ.

وأقولُ لإخواني أسودِ الإسلامِ في الصومالِ؛ أبشروا بالنصرِ والظفرِ، فأمريكا تلملمُ جراحَها في العراقِ، وأثيوبيا تبحثُ عن مهربٍ، ولذا فقد بدأت مرحلةُ المؤامراتِ والدسائسِ، فتمسكوا بالحقِ الذي بذلتم أرواحَكم من أجلِه، ولا تلقوا سلاحَكم قبل أن تقومَ دولةُ الإسلامِ والتوحيدِ المجاهدةِ في الصومالِ.

وأقولُ لسائرِ المجاهدين في كلِ مكانٍ، إن هبلَ العصرَ قد بدأ يتعثرُ وينكفأُ، وقد وفقكم اللهُ وأكرمكم بأن تكونوا أهمَ سببٍ في ذلك، فاثبتوا على طريقِ الجهادِ حتى تلقَوا ربَكم وهو راضٍ عنكم.

ورسالتي الخامسةُ لسائرِ المستضعفين في العالمِ فأقولُ لهم:

إن أمريكا قد اكتست وجهاً جديداً، ولكن قلبَها الممتلئَ كراهيةً، وعقلَها الغارقَ في الطمعِ، وروحَها التي تنشرُ الشرَ والقتلَ والقهرَ والاستبدادَ لا زالوا كما هم. ولا زال مجاهدو الإسلامِ -بفضلِ اللهِ- هم رأسُ حربةِ المقاومةِ ضدها، لقمعِها عن الظلمِ والعدوانِ والاستكبارِ.
أما رسالتي الأخيرةُ فهي للشعبِ الأمريكيِ؛ فأقولُ له لقد جنيت الهزائمَ والخسائرَ من حماقاتِ بوشَ وعصابتِه، وفي نفسِ الوقتِ وجه لك الشيخُ أسامةُ بنُ لادنٍ -حفظه اللهُ- رسالةً للانسحابِ من أراضي المسلمين والكفِ عن سرقةِ ثرواتِهم والتدخلِ في شؤونِهم، فاخترْ لنفسِك ما تشاءُ، وتحملْ نتيجةَ اختيارِك، وكما تدينُ تدانُ.
وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم.